

الجميل وشمعون :
ارتباطات واهداف واحدة

حول الرهان على خلاف الكنائس والاحرار :

حزب الكنائس هو التجسيد الاساسي للفاشية

امكان شق جبهة اليمين واضعافها عبر الخلاف بين هذين الحزبين .

الاعتدال .. السوري

ولا بد اولاً من لفت النظر الى قضية على جانب من الاهمية . فبعد حادثة عين الرمانة مباشرة كان الحديث يدور في الاوساط الوطنية حول اعتدال كميل شمعون - ناهيك ببياد سليمان فرنجية - في وجه الكنائس المتطرفين . وبعد اشهر انقلبت الاية .. وكانت ذروة التعبير عن الغنعة بتطرف شمعون الهجمات التي شنت على عدد من المواقع الشمعونية ، وبرزها الامور ، في اعقاب سقوط الكرنيتينا . ولكن الاحداث اللاحقة جاءت لتبرز ان الاعتدال الكنائسي المزعوم لم يكن يعبر سوى عن تقارب الكنائس مع النظام السوري في مقابل موقف شمعون المتحفظ من ذلك النظام . ولم يكن الاعتدال الكنائسي المزعوم ذا اثر على صعيد الحرب الاهلية : فقد كانت قوات الكنائس الطائف الاساسي في معركتي ضبيه والكرنتينا ، في حين لعب الاحرار دوراً محدوداً بحكم حجمهم العسكري والقتالي .

الارتباطات الخارجية واحدة

ان هذا لا يمنع من الانتباه الى وجود خلافات عديدة بين الحزبين ، سواء على مستوى القيادات والقواعد . وغالباً ما يستخدم حزب الكنائس محلات دعائية منظمة للتشهير بحليفه ونسبة السرقات والجرائم اليه . وكانت اكبر الحملات تلك التي شنّها الكنائس على شمعون في اعقاب سقوط الدامور والتي حملته مسؤولية



« الاميركي » . فقد صار له منافسون كبار في هذا المجال !

القاعدة « الشعبية » للاحرار متخلفة ومأجورة

ويبقى اذا ، ان الفارق الاساسي بين الطرفين هو الفارق التنظيمي . ان حزب الاحرار يقتصر غالباً على الفئات الاكثر تخلفاً ، وبينهما شرائح واسعة من البروليتاريا الرثة ، من الجماهير المسيحية . ويضم هذا الحزب تجمعات قروية وتجمعات من الاقليات الدينية - من السريان مثلاً - والكثير من العصابات العادية ، وهذا الى جانب فئات لم يتسع حزب الكنائس ل « طموحاتها » . بالمقابل يضم حزب الكنائس فئات مماثلة يضاف اليها - وهذا اساسي لفهم كيفية تحول الكنائس الى حزب فاشي حقيقي - القطاعات الاساسية من البرجوازية الصغيرة المسيحية التي تضم المثقفين والطلاب وصغار الموظفين ، وهذه القطاعات الاخيرة مسيسة ومنفتحة على الصراعات الاجتماعية . ويضاف الى ذلك كله التراث التنظيمي لحزب الكنائس - حوالي ٤٠ سنة - وبنيت التنظيمية المتطورة التي اثبتت « كفاءة » ملحوظة في اشهر القتال الطويلة . ثم ان ايديولوجية الحزب التي احتوت على عناصر فاشية منذ نشأته ، جعلته اقدر على التنظيم الاجتماعي والمدني في المناطق الخاضعة لسيطرته . وهكذا يمكن القول ان حزب الكنائس هو العماد الاساسي لقوة اليمين العسكرية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية في لبنان .

بعد ذلك يبدو وكأن « تطرف » حزب الاحرار يعكس صعوبة ضغط قاعدته المكونة من تجمعات واسعة من « الزعران » والمترقزة ، والحاجة الى « المزايدة » لتحقيق مكاسب سياسية ، واهياناً تخلف قيادته التي تأخرت في فهم ضرورات تحالفها مع نظام حافظ الاسد الذي ينضوي معها تحت لواء الولايات المتحدة وفي مخطط فرض « السلم الاميركي » على الجماهير العربية في المنطقة .

هل تجوز المراهنة على خلافات الكنائس والاحرار ؟ ان المراهنة على الثغرات في جبهة الخصم ضرورية ومفيدة . وينبغي العمل على توسيع هذه الثغرات اذا امكن . ولكن الامر الاساسي الذي ينبغي الا يغفله المرء هنا هو ان انضمام شمعون الى التحالف السوري - الكنائسي يخفف كثيراً من الخلافات الرئيسية بينهما ، وان حزب الكنائس يظل الطرف الفاشي الرئيسي ، تنظيمياً وقدرات عسكرية وقاعدة شعبية ، ولذا يظل تحطيمه المهمة الرئيسية في النضال لسحق الفاشية في لبنان .

بيان هام لجبهة الرفض

سنف في وجه التنزلات

اعلنت جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية موقفها من محاولات تحقيق المصالحة بين النظام السوري والمقاومة الفلسطينية من خلال المفاوضات الراضة . فقد اكد بيان صدر عن اجتماع القيادة اليومية لجبهة الرفض والامناء العامين للفصائل المشاركة فيها انه لم يطرأ اي تغير على موقف وممارسات النظام السوري ، يفسح المجال امام تغيير موقف المقاومة والحركة الوطنية منه . قال البيان :

● تعلن جبهة الرفض ادانتها وشجبها اية مفاوضات او اتفاقات تؤدي الى مصالحة النظام السوري او فتح حوار معه قبل الانسحاب الكامل لقوات هذا النظام من كافة الاراضي اللبنانية واعلان قطع علاقته مع الانعزاليين واطلاقه سراح مئات من المناضلين من المقاومة والحركة الوطنية من هذا المنطلق المبدئي ترفض الاعتراف بنتائج مباحثات دمشق وترفض الالتزام بأي اتفاق يعقده وفد المصالحة الفلسطينية تحت الضغط والابتزاز وفي ظل استمرار وتصعيد وتيرة التأمير .

● ان جبهة الرفض ستقف بصلابة في وجه اية تنازلات تقدم على حساب المكتسبات النضالية مع الحركة الوطنية ، وتقاوم محاولات القوى المعادية وعلى رأسها النظام السوري لفك ارتباطها بها . وان لا تكون البديل عن الحركة الوطنية في قيادة وتسيير الشؤون الحياتية للجماهير اللبنانية .

● تدعو جبهة الرفض كافة فصائل المقاومة والحركة الوطنية وجيش لبنان العربي الى مقاومة التحركات الصهيونية في جنوب لبنان ، وان لا تترك جماهير الجنوب فريسة للانسانية الزائفة للعدو الصهيوني .

● تدعو جبهة الرفض كافة القوى الوطنية والتقدمية في العالم الى دعم ومساندة المقاومة والحركة الوطنية بكافة الاشكال . كما تطالب الانظمة الوطنية والتقدمية العربية بمزيد من المشاركة والفعالية في دعم صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وتعزيز قدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية للاستمرار في تصديها لقوى الردة والعمالة . ويحيي المجتمعون الصمود البطولي للجماهير تل الزعتر وكافة المناطق المحاصرة .

« تايم » الاميركية تؤكد :

اسلحة اسرائيلية وصلت الى جونيتا

قالت مجلة « تايم » الاميركية في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ تموز الجاري ان الاسلحة تتدفق على القوات الانعزالية عبر ميناء جونيتا .

واكدت المجلة ان من بين هذه الاسلحة بنادق م-١٦ الاميركية وصلت الى جونيتا من اسرائيل .